



١٠ حقائق أساسية عن المسيح أقرتها اليهودية والمسيحية والإسلام

للقس اغسطينوس حنا

عشرة حقائق أساسية عن المسيح أقرتها اليهودية والمسيحية والإسلام

أولاً - ميلاد المسيح المعجزى من العذراء .

(١) اليهودية : وردت هذه النبوة عن ميلاد المسيح له المجد من عذراء بتول بآية على لسان اشعيا النبي اليهودى الذى عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد فقال : " يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعو اسمه عمانوئيل " (أش ٧ : ١٤) .

(٢) المسيحية : جاء فى الأصحاح الأول من إنجيل متى " أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجِدَتْ حُبلى من الروح القدس (مت ١ : ١٨ - ٢٣) . " فدخل إليها الملاك وقال لها سلام لك أيتها الممتلئة نعمة الرب معك . مباركة أنت فى النساء . . . ها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً وأبن العلى يدعى ويعطيه الرب الآله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية . فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لا اعرف رجلاً . فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس تحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو ١ : ٢٦ - ٣٥) .

(٣) الإسلام : جاء الإسلام فى القرن السابع مؤيداً لحقيقة ميلاد المسيح من العذراء مريم بروح الله وبآية أى معجزة فريدة من نوعها لم تتكرر فى التاريخ ، وذلك تأكيداً لما جاء فى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد على النحو سالف الذكر فقد ورد بالقرآن ، سورة مريم الآتى نصها : " واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً . قالت أنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً . قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً . قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسنى بشر ولم أك بغياً . قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً " (سورة مريم ١٦٠ - ٢١) .

ثانياً - معجزات السيد المسيح .

(١) اليهودية : تنبأ اشعيا النبي أيضاً عن معجزات المسيح بقوله : " قولوا للخائفى القلوب تشددوا لا تخافوا . هوذا ألهمكم . . يأتى ويخلصكم . حينئذ تفتتح عيون العمى وأذان الصم . حينئذ يقفز الأعرج كالأيل (الغزال) ويترنم لسان الأخرس " (اشعيا ٣٥ : ٤ - ٦) .

(٢) المسيحية : حفلت صفحات الأناجيل الأربعة بذكر عشرات المعجزات الآلهية التي كانت تجرى على يدي الرب يسوع المسيح له المجد في كل يوم من إقامة الموتى وشفاء جميع أنواع الأمراض المستعصية بكلمة فمه أو بلمسة من يده المباركة وخلق أعين جديدة وأعصاب للعميان والمشلولين ، وإخراج الشياطين بالإضافة إلى تهدئته للعاصفة وإسكاته للريح والبحر ومشيه على الماء وصعوده إلى السماء . وهذه المعجزات الكثيرة الضخمة والجبارة التي ذكرت هي مجرد أمثلة ونماذج فقط حسبما أخبر الرسول يوحنا الإنجيلي بقوله : "وأيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا أنتم حياة بأسمه (يو ٢٠ : ٣٠) وأضاف أيضاً في ختام إنجيله : 'وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فليست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة' (يو ٢١ : ٢٥) .

(٣) الإسلام : أيد قرآن المسلمين معجزات المسيح بقوله في سورة آل عمران : "ويكلم الناس في المهد . . . ورسولاً إلى بني إسرائيل . إنى قد جئتكم بأية من ربكم أن أخلق لكم من الطين كهيئة الطير وأنفخ فيه فيكون طيراً . . . وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيى الموتى' (سورة آل عمران ٤٦ - ٤٩) .

ثالثاً : علم المسيح بكل شئ .

(١) اليهودية : أن سفر أمثال سليمان الحكيم يتحدث عن المسيح بروح النبوة باعتبارة أقتوم الحكمة والعلم والمعرفة وانه هو حكمة الله وعقله وفكره المتجسد في شخص المسيح له المجد . ومن قبيل ذلك قوله : "أنا الحكمة أسكن الذكاء وأجد معرفة التدابير . . . لى المشورة والرأى . أنا الفهم . لى القدرة . بى تملك الملوك وتقضى العظماء عدلاً . بى تترأس الرؤساء والشرفاء . كل قضاة الأرض . أنا أحب الذين يحبوننى والذين يبكرون إلى يجدوننى . وعندى الغنى والكرامة قنية فاخرة وحظ . . . فى طريق العدل أتمشى فى وسط سبل الحق . الرب اقتنانى أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم . منذ الأزل مسحت . . . لما ثبتت السموات كنت هناك أنا . . . وكنت عنده صانعاً . . . الحكمة بنت بيتها نحتت أعمدتها السبعة . . . " (أم ٨ : ١٢ - ٣٦) . وفى سفر اشعيا النبى يقول عن المسيح " هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الأول وأنا الآخر ولا آله غيرى . ومن مثلى ينادى فليخبر به والمستقبلات وما سيأتى " (أش ٤٤ : ٦ ، ٧) ولا حظ هنا أن لقب الأول والآخر استعمله المسيح عن نفسه فى سفر الرؤيا (١ : ١) .

(٢) المسيحية : أوردت الأناجيل الأربعة أمثلة وآيات وشهادات كثيرة على علم المسيح بكل شيء . فكان يقرأ أفكار الناس وروى للمرأة السامرية تاريخ حياتها في أول لقاء له معها (يو٤) وعرف السمكة التي بلعت الأستارين وأنها ستخرج في صنارة بطرس بمجرد وصوله إلى البحر (مت ١٧ : ٢٤) . وقال له سمعان بطرس " يارب أنت تعلم كل شيء (يو ٢١ : ١٧) . وقال له المجد عن نفسه 'فستعرف جميع الكنائس إنى أنا هو فاحص الكلى والقلوب' (رؤيا ٢ : ٢٢) . وقال المسيح أيضا عن نفسه انه هو الذى سيدين العالم فى اليوم الأخير ولا شك أن ديان العالم هو الله العارف بكل خطايا وخفايا البشر من أفكار وأقوال ونوايا وأعمال .

(٣) الإسلام : وأيدّ الإسلام هذه الحقيقة أيضاً عن المسيح بقول القرآن على لسانه ' أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ' (سورة آل عمران : ٤٩) .

رابعاً - المسيح هو كلمة الله :

(١) اليهودية : يقول داود النبى عن المسيح " كلمة الله " أرسل كلمته فشفاهم ونجّاهم من تهلكاتهم " (مز ١٠٧ : ٢٠) . ويقول أيضاً بكلمة الرب صنّعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها " (مز ٣٣ : ٦) . والكلمة أصلاً فى اللغة اليونانية مقصود بها الحكمة والمقصود بالمسيح كلمة الله هو " حكمة الله " وفكر الله وعقله . ويتحدث سفر الأمثال عن المسيح باعتباره الحكمة وحكمة الله (أم ٣ : ١٣ - ١٩ ، ٨ : ١٢ - ١٢ ، ٥٣ ، ٩ : ١ ، ٢) .

(٢) المسيحية : يبدأ إنجيل يوحنا هكذا " فى البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة الله . . . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . . . والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده كما لوحد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً . . . " (يو ١ : ١ - ١٤) . وجاء برسالة يوحنا الأولى : " فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد " (١ يو ٥ : ٧) . وقد وصّف المسيح فى سفر الرؤيا " بأنه متسريل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله " (رؤ ١٩ : ١٣) .

(٣) الإسلام : صادق الإسلام على دعوة المسيح " بكلمة الله " وروحه وقد أخذ هذا الأسم والوصف من اليهودية والمسيحية . فجاء بالقرآن أكثر من مرة " إن المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه (سورة النساء : ١٧١) . وجاء أيضاً بسورة آل عمران : ٤٥ " إذ قالت الملائكة لمريم إن الله يبشرك بكلمة منه المسيح

عيسى بن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين'. وغنى عن البيان إن لقب كلمة الله يثبت إن المسيح هو الله، لأنه من جهة لا يمكن فصل الكلمة عن صاحبها وخاصة وإن الكلمة هى العقل والحكمة ولا يمكن أن نتصور الله بدون كلمة أو عقل أو حكمة، حاشا. وأيضاً لأن صفات الله وخصائصه أزلية مثله ولا أزلى غير الله.

خامساً - موت المسيح الفدائى :

(١) اليهودية : وصف داود النبى موت المسيح على الصليب بروح النبوة "قائلاً ثقّبوا يدي ورجلي ولصق لسانى بحنكى والى تراب الموت تضعنى" (مز ٢٢ : ١٥ ، ١٦). ووصفه اشعيا النبى بأنه "مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا . . . كشاة تساق للذبح . . . وأحصى مع آثمة ومع غنى عند موته" (أش ٢٥).

(٢) المسيحية : المسيحية مبنية على موت المسيح الفدائى التطوعى على الصليب لخلّاص البشر. وقصة الصلب مدوّنة بجميع تفاصيلها فى الأناجيل الأربعة وتتخلل معظم صفحات العهد الجديد ومشار فيه إلى نبوات ورموز وذبائح العهد القديم عن الصليب بإعتباره أعظم وأغرب حدث فى التاريخ يعلن عن محبة الله ورحمته وعدله وحكمته.

(٣) الإسلام : وان كان المفهوم أن القرآن قد أنكر الصليب بالذات حسبما جاء فى الآية المعروفة " وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم . وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه " (سورة النساء ١٥٧)، إلا إن القرآن يسلم بموت المسيح وقيامته وصعوده أو رفعه إلى السماء كما يبين من الآيات " بل رفعه الله إليه " (سورة النساء : ١٥٨)، " إذ قال الله يا عيسى أى متوفيك ورافعك الىّ، ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة " (سورة آل عمران : ٥٥). و طبعاً غير معقول أن يأتي اي دين وينكر وقائع تاريخيه حدثت من قبله بسبعة قرون ! اما القول بأن الله القى شبه المسيح علي يهوذا فصلبوه بدل المسيح فهو خيال مرفوض منطقياً لأنه مخالف للتاريخ وأقوال الانبياء، وفيه اتهام لله بالعش و التزوير. و حاشا لله .

سادساً - قيامة المسيح من الموت وصعوده إلى السماء :

(١) اليهودية : تنبأ داود النبي في المزامير عن قيامة السيد المسيح وصعوده للسماء كما ورد في مزمور ١٦ " جسدى أيضاً يسكن مطمئناً لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية ولن تدع تقيك (قدوسك) يرى فساداً "، وقد رمز إلى موت المسيح ثلاثة أيام وقيامته بحادث يونان النبي .

(٢) المسيحية : إن عقيدة القيامة من الأموات والصعود من أهم عقائد المسيحية الأساسية والتي وردت فى الأناجيل جميعاً ومعظم أسفار العهد الجديد وترتبط بخلص الإنسان من الخطية والموت كنتيجة للخطية، وانتصار المسيح على الموت باعتباره واهب الحياة .

(٣) الإسلام : أن الآيات القرآنية السالفة الذكر : " متوفيك ورافعك الى " تثبت القيامة والصعود معاً " (سورة النساء : ١٥٨ ، آل عمران : ٥٥) .

سابعاً - شفاعاة المسيح :

(١) اليهودية : جاء فى نبوة أشعيا النبي عن السيد المسيح " انه سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين " (أش ٥٣ : ١٢) .

(٢) المسيحية : لقد شفح المسيح فى صالبيه حين قال " أغفر لهم يا أبته لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " (لو ٢٣ : ٣٤) . ويقول الرسول بولس " من هو الذى يدين . المسيح . . . هو الذى يشفع فينا " (رو ٨ : ٣٤) ويقول أيضاً عن المسيح ط فمن ثم يقدر ان يخلص إلى التمام الذين يتقدمون به على الله إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم " (عب ٧ : ٢٥) .

(٣) الإسلام : وصّف السيد المسيح فى القرآن بأنه " وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين " (سورة آل عمران : ٤٥) ويشرح فقهاء المسلمين هذه الآية ومنهم البيضاوى بقوله ' وجيهاً بمعنى شفيعاً فى الدنيا والآخرة .

ثامناً - قداسة المسيح وعصمته :

(١) اليهودية : وصّف السيد المسيح مراراً فى العهد القديم بأنه قدوس فى تسبحة السيرافيم " الثلاثة تقديسات " (أش ٦ : ٣ ، ٤٨ : ١٧) ووصف فى سفر دانيال بأنه " قدوس القديسين " (دا ٩ : ٢٤) .

(٢) **المسيحية**: قال الملاك جبرائيل للعدراء " لذلك القدوس المولود منك يدعى أبن الله " (لو ١ : ٣٥) ، ويقول عنه الرسول بولس " لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد أنفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات " (عب ٧ : ٢٦ راجع أيضاً بط ١ : ، رؤ ١٥ : ٤).

(٣) **الإسلام**: سُمى المسيح في القرآن " كلمة الله وروح منه" وجاء عنه في أحاديث نبي الإسلام أنه " ما من مولود امرأة يولد إلا وينخسه الشيطان إلا المسيح عيسى بن مريم ". وجاء بسورة البقرة (٢٥٣) انه " وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس "

تاسعاً - قدرة المسيح على الخلق .

(١) **اليهودية**: " منذ الأزل مسحت ... وكنت عنه صانعاً " (أم ٨ : ٢٢ - ٣٠ ، أش ٤٠ : ٢٦)

(٢) **المسيحية**: خلق السيد المسيح عيون جديدة للمولود أعمى (يو ٩) وخلق خبزاً وسمك لإشباع الألوف (مت ١٤ ، ١٥) وقيل عنه " به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان " (يو ١ : ٣) " والكل به وله قد خلق " (كولوسي ١ : ١٦) .

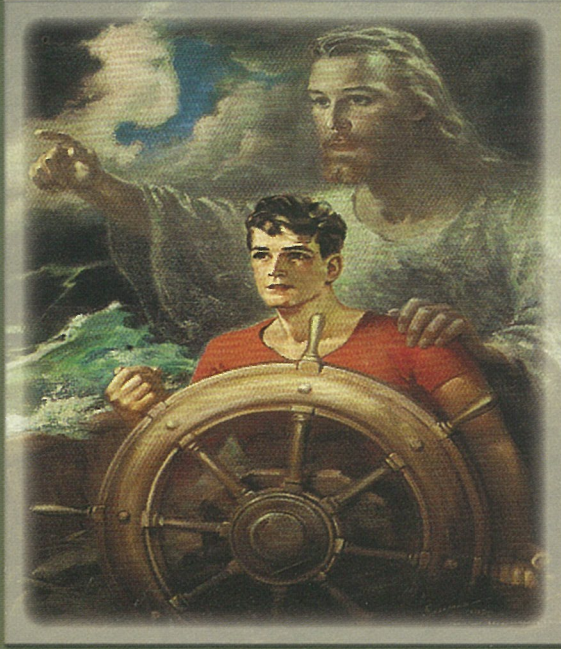
(٣) **الإسلام**: " أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير وأنفخ فيه فيكون طيراً ... بإذن الله " (سورة آل عمران : ٤٩) علماً بأن الخلق هو صفة إلهية وعمل إلهي فالله وحده الخالق، وأن عبارة " بإذن الله " لم تصدر عن المسيح مطلقاً لأنه هو الله. ويقول القرآن " أفمن يخلق كمن لا يخلق " (سورة النحل ٦) .

عاشراً - المسيح هو الذى سيدين العالم فى اليوم الأخير .

(١) **اليهودية**: تنبأ أخنوخ السابع لآدم قائلاً: " هوذا قد جاء الرب فى ربوات قدسيه ليصنع دينونة على الجميع " (يهوذا ١٤)

(٢) **المسيحية**: تتحدث الأناجيل ورسائل العهد الجديد فى عشرات الآيات عن المسيح كديان الأحياء والأموات (على سبيل المثال يوحنا ٥ : ٢٢ ، مت ٢٥ : ٣١ ، رو ٨ : ٣٤ ، ١٤ : ١٠ ، رؤ ٢٠ : ١١ - ١٥) .

(٣) **الأسلام**: " لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً " .



تطلب من مكتبة كنيسة ماريوحنا بكوفينا

St. John's Coptic Orthodox Church

21329 Cienega Ave., Covina, CA 91724

Tel. (909) 592-8847 (562) 900-2695

Email: frhanna@mystjohn.org Website: www.mystjohn.org